بايدن يهدد بوتين: العلاقات الأميركية - الروسية إلى أين؟

موسكو تتحوط ضد أي عقوبات أميركية محتملة

شهدت ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب صمتا إزاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحتى لحظات تواطؤ مفاجئة معه، في حين بدأ خلفه جو بايدن ولايته بنبرة أشد صرامة تجاه روسيا.

نفور ووعيد.. فتهديد

واشنطن – تكشف مهاجمة الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الروسي فلاديمير بوتين ووصفه بـ"القاتل" الذي "سيدفع الثمن" ملامح الاستراتيجية الأميركية تجاه روسيا خلال الأربع سنوات القادمة، في ظل توقّعات محسومة بأن إدارة بايدن ستكون أكثر تشدداً وعدوانية إزاء موسكو.

وقال بايدن الأربعاء في مقابلة تلفزيونية مع قناة "أي.بي.سي نيوز" إنه يوافق على كون بوتين "قاتلا" في إشارة إلى تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني، وأضاف أن الرئيس الروسي "سيدفع ثمن تدخله في الانتخابات الأميركية".

وجاءت تصريحاته بعدما دعم تقرير للمخابرات الأميركية صدر الثلاثاء اتهامات قائمة منذ وقت طويل بأن بوتين وراء تدخل موسكو في الانتخابات، وهو ما قالت روسيا إن لا أساس له.

وقال مسؤولون بالمخابرات الأميركية إن الحكومة الروسية حاولت بث "مزاعم مضللة أو لا أساس لها" خلال الحملة الدعائية للانتخابات الأميركية عام 2020 ضد المرشح آنذاك جو بايدن، عبر حلفاء للرئيس السابق دونالد ترامب وإدارته.

ديميتري بيسكوف

بايدن سيُلحق المزيد من الضرر بالعلاقات الثنائية

وجاء هذا التقييم ضمن تقرير من 15 صفحة بشأن التدخل في الانتخابات نشره مكتب مدير المخابرات الوطنية. وهو يسلط الضوء على مزاعم بأن حلفاء ترامب كانوا عملوا لصالح موسكو من خلال تضخيم المزاعم ضد بايدن من شخصيات أوكرانية مرتبطة بروسيا في الفترة التي سبقت انتخابات الثالث من نوفمبر.

ورصدت وكالات المخابرات الأميركية محاولات أخرى للتأثير على الناخبين، ومنها "حملة تأثير خفية متعددة الجوانب" من إيران تهدف إلى تقويض الدعم لترامب.

ودحض التقرير كذلك الرواية المضادة التي دفع بها حلفاء ترامب بأن الصين تتدخل نيابة عن بايدن، وخلص إلى أن بكين "لم تبذل جهودا للتدخل".

وفي الوقت نفسه، أشار بايدن إلى أن "هناك مجالات يكون من مصلحتنا المشتركة التعاون فيها" مثل تجديد معاهدة ستارت النووية، مضيفا أن للزعيمين تاريخا معروفا.

وقال "أعرفه معرفة جيدة نسبيا"، مضيفا أن "أهم شيء عند التعامل مع الزعماء الأجانب وفقا لخبرتي.. هو فقط أن تعرف الرجل الآخر".

وأضاف بايدن أنه لا يظن أن لدى زعيم روسيا قلبا. وعندما سئل خلال المقابلة عما إذا كان يعتقد أن بوتين قاتل، قال "أعتقد ذلك".

ولم ينتظر بايدن الدخول للبيت الأبيض حتى يرسم ملامح سياساته تجاه موسكو، فقد قال في تصريح بنهاية ديسمبر الماضي إن "على الولايات المتحدة أن تكيّف أولوياتها الدفاعية، على خلفية التعقيدات الاستراتيجية المتزايدة التي خلقتها روسيا".

وليس مستبعدا أن تعتمد الإدارة الأميركية الجديدة أسلوبا متشددا في التعامل مع سلوك روسيا الداخلي والخارجي، وخصوصا حيال جوارها، وإعادة فتح لسجلها في مجال حقوق الإنسان، إذ صرح الرئيس الأميركي بأن حقوق الإنسان ستكون في جوهر العلاقات مع القادة الأجانب.

وفي عام 2018، نشر بايدن مقالاً في مجلة الشؤون الخارجية بعنوان "كيفية الوقوف في وجه الكرملين.. الدفاع عن الديمقراطية ضد أعدائها"، حيث دعا إلى تشديد العقوبات ضد روسيا، وتعزيز القوة العسكرية لحلف شمال الأطلسي وتعزيز الديمقراطية بنشاط، والدفاع عن حق الدول ذات السيادة في "اختيار تحالفاتها الدفاعية". ورفض القول بأن أي قوة لها "مجال مصالح".

على الرغم من التقارب غير المبرر بين ترامب وبوتين، فقد سنّت إدارة ترامب سياسات متشددة تهدف إلى عزل موسكو وتوسيع العقوبات الاقتصادية بسبب دورها في التدخل في الانتخابات وحملات التضليل والحرب المستمرة في أوكرانيا. ومن المتوقع أن يستمر بايدن في الحفاظ على خط ثابت مع موسكو.

ويرى مراقبون أن مواقف بايدن المتشددة حيال روسيا، خصوصا بعد أزمة شبه جزيرة القرم، حولته إلى عدو الكرملين الأول.

ولا يرى نائب مدير معهد بلدان رابطة الدول المستقلة، فلاديمير جاريخين، اختلافاً جوهريا بين ترامب وبايدن، لافتاً إلى أن الجمهوريين والديمقراطيين "اختلفوا في جميع الاتجاهات للسياستين الداخلية والخارجية باستثناء فضاء الاتحاد السوفييتي السابق".

وأوضح جاريخين أن "هذا هو الاتجاه الوحيد الذي يتبعون فيه سياسة موحدة، ونحن نعلمها. إنهم يحاولون قطع البلدان السوفييتية السابقة عن روسيا، لخلق منطقة صحية حولها ومحاولة تفكيك روسيا نفسها. تم اعتماد هذه الاستراتيجية في عهود بيل كلينتون وجورج بوش الابن وأوباما وترامب، والآن مع بايدن".

وفي السنوات الأخيرة، امتلأت الذاكرة الروسية بمواقف عديدة لبايدن، لا يمكن تجاوزها، خصوصا ما قاله لبوتين أثناء زيارته لموسكو سنة 2011 "إنني أنظر في عينيك ولا أعتقد أن لديك روحا".

ويرى محللون أن الكيمياء مفقودة تماما بين بوتين وبايدن، على عكس سلفه ترامب، وهذا ما سيترك آثارا بالغة على العلاقة ما بين الرئيسين، خصوصا وأن بوتين يتذكر أن الرئيس الأميركي الجديد وقف ضد عودته إلى رئاسة روسيا سنة 2012. وردًا على هجوم بايدن، قال الكرملين الأربعاء إن روسيا تتخذ جميع الإجراءات الضرورية لإعداد نفسها لعقوبات أميركية جديدة من المتوقع فرضها عقب نشر تقرير للمخابرات الأميركية يتهم موسكو بالتدخل السياسي.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين إنه لا أساس لهذه المزاعم، مؤكدا أنها ستُلحق المزيد من الضرر بالعلاقات الثنائية".

واعتبر رئيس مجلس الدوما الروسي الأربعاء أن وصف بوتين بأنه "قاتل" والتهديد بجعله "يدفع ثمن" ذلك، هو "هجوم" على روسيا.

وكتب فياتشيسلاف فولودين رئيس مجلس النواب (الدوما) في البرلمان الروسي والمقرب من الرئيس، على حسابه على تلغرام "هذه هستيريا ناجمة عن العجز. بوتين رئيسنا وأي هجوم عليه هو هجوم على بلادنا".

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات على أربعة مسؤولين روس كبار هذا الشهر بسبب معاملة موسكو للسياسي المعارض أليكسي نافالني، في خطوة اعتبرتها روسيا تدخلا غير مقبول في شأنها الداخلي.

ويقول نيل كويليام الباحث في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن (تشاتام هاوس) "ليس هناك شك في أن الإدارة الأميركية ستلجأ إلى استخدام عقوبات جديدة للضغط على روسيا. إلا أنه بدلاً عن استهداف الأفراد، الأمر الذي أثبت عدم فاعليته في الغالب، فإنّ الإدارة الأميركية ربما تركز على عناصر أكثر أهمية، مثل البنوك والمؤسسات المالية وقطاع الطاقة.

ومن غير المحتمل بدرجة كبيرة أن تواجه مثل هذه الإجراءات معارضة من الكونغرس".

حسابات الانتخابات الإيرانية تعرقل المحادثات النووية

طهران – اتهم الرئيس الإيراني حسن روحاني غلاة المعارضين الأربعاء بعرقلة الجهود الرامية إلى رفع العقوبات الأميركية المفروضة على البلاد، في تصريحات تبرز مدى ما تطغى فيه الانتخابات الوشيكة بإيران على خطة الإدارة الأميركية الجديدة لإحياء المحادثات النووية.

وقال روحاني في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي "إنها خيانة كبيرة للدولة الإيرانية أن يحاول أي فصيل أو شخص تعطيل رفع العقوبات ولو لساعة واحدة".

وأضاف روحاني "الأقلية الصغيرة التي تعرقل هذا المسار يجب أن توقف عملها الهدام... إذا أوقفته ستتمكن الحكومة من إنهاء العقوبات".

وتسعى الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن إلى إنعاش اتفاق انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب وكانت إيران قد قبلت بموجبه تقليص برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية. وبعد انسحاب ترامب وإعادة فرض العقوبات اتخذت إيران خطوات تنتهك القيود التي حددها الاتفاق النووي.

وحتى الآن ما زالت إيران وإدارة بايدن على خلاف بشأن الطرف الذي يتعين عليه اتخاذ الخطوة الأولى لإنعاش الاتفاق إذ تطالب طهران واشنطن برفع العقوبات أولا في حين تدعو واشنطن طهران إلى العودة والامتثال للاتفاق أولا.

وقال محمد جواد ظريف وزير الخارجية، وهو حليف مقرب لروحاني، هذا الأسبوع إنه ما لم يتمّ قريبا إحراز تقدم أو تتحقق العودة إلى الاتفاق النووي ستتعطل الدبلوماسية لشهور بسبب انتخابات الرئاسة الإيرانية المقررة يوم 18 يونيو القادم.

تجاذبات سياسية تؤجل حسم الخلاف النووي

والثلاثاء ألقى وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان باللوم على سياسات التحضير للانتخابات الإيرانية في تعطيل إنعاش الاتفاق النووي.

حسن روحاني

إنها خيانة كبيرة أن يحاول أي فصيل تعطيل رفع العقوبات

وذكر لو دريان أن الجهود الرامية إلى إحياء المحادثات النووية الإيرانية تواجه صعوبات بسبب مشكلات تكتيكية والوضع الداخلي في إيران قبيل الانتخابات الرئاسية.

وكان الاتفاق النووي هو السياسة الرئيسية لروحاني الذي حقق فوزا ساحقا مرتين متتاليتين في انتخابات الرئاسة منتصرا على معارضين متشددين وذلك بعد وعوده بفتح الاقتصاد الإيراني على العالم الخارجي.

وتقول المعارضة المتشددة في إيران إن العقوبات الأميركية دليل على فشل سياسة روحاني المتمثلة في التقارب مع العدو. ومن شأن عدم إحراز تقدم في المسألة النووية أن يهدد فرص تولي سياسي معتدل المسؤولية خلفا لروحاني على الرغم من أن القرار النهائي بشأن أي مبادرة دبلوماسية يتخذه الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وليس الرئيس المنتخب.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية وتراجع شعبية التيار الإصلاحي بسبب العقوبات الأميركية أساسا، يبدو الملف النووي عنصرا مؤثرا في تدارك الإصلاحيين هزيمة الانتخابات التشريعية العام الماضي أمام المحافظين.

ويراهن الإصلاحيون في إيران على انفتاح بايدن لحسم الخلاف النووي مع الولايات المتحدة قبل انتخابات الرئاسة، لكن في ظل التجاذب بين طهران وواشنطن تبدو العقوبات الأميركية ومسألة رفعها من عدمه، مؤثرة في المسار الانتخابي.

ويريد المحافظون قطع الطريق على أي مفاوضات قد يدخل فيها روحاني مع بايدن، وذلك بهدف التقليل من فرص فوز القوى الإصلاحية المعتدلة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية.

وغالبا ما يتهم المحافظون الإصلاحيين بعدم الفعالية ولاسيما في مواجهة أزمة اقتصادية سببها الأساسي العقوبات الأميركية، في حين تعتبر الحكومة الإصلاحية أن أعضاء البرلمان يقومون بكل ما في وسعهم لعرقلة جهودها الدبلوماسية.

ويريد المحافظون أيضا إلغاء العقوبات، لكن في آن واحد يرغبون في عرض فترة حكم روحاني لثماني سنوات بأنها "وقت ضائع"، وبالتالي يحاول المحافظون تحقيق إلغاء العقوبات ليس من خلال اتفاقية، وإنما عبر المواجهة مع الولايات المتحدة أو مع حلفائها في المنطقة.

ويقول السفير الفرنسي السابق لدى طهران فرنسوا نيكولو إن "لروحاني كل المصلحة في انتصار دبلوماسي يعيد البريق إلى ولايته التي تشارف على الانتهاء". ويضيف أنه في حال رفع العقوبات "سيستعيد تياره السياسي، الوسطي والمعتدل، بعضا من رونقه".

توجّس روسي من تطوير بريطانيا لترسانتها النووية

موسكو – قال الكرملين الأربعاء إنه يأسف لاتخاذ بريطانيا قرار تعزيز ترسانتها النووية، مضيفا أن هذه الخطوة ستضر بالاستقرار الدولي.

ووصفت وزارة الخارجية الروسية الخطط البريطانية بأنها ضربة خطيرة لمفهوم الحد من التسلح.

ونسبت وكالة الإعلام الروسية إلى موسكو القول إنها ستضع تحرك لندن في الحسبان عند العمل على وضع خططها العسكرية.

وتسعى بريطانيا إلى إعادة فرض نفسها بعد الانفصال عن الاتحاد الأوروبي كقوة رئيسية على الساحة الدولية. ومن أجل بلوغ هذا الهدف رسمت لندن إستراتيجية قائمة على تطوير قوة الردع بدل الاكتفاء بالدور السياسي.

وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون قد قال الثلاثاء إن بريطانيا ستزيد مخزونها من الرؤوس النووية بأكثر من 40 في المئة لضمان أمنها في بيئة عالمية متزايدة الخطورة وفي ظل مواجهتها تهديدات تكنولوجية جديدة.

وهذه المراجعة الإستراتيجية هي الأولى منذ انسحاب المملكة المتحدة الكامل من الاتحاد الأوروبي وإحدى أهم المراجعات منذ الحرب الباردة، والتي تعتبرها روسيا أيضا تهديدا كبيرا للبلاد وتظهر رغبة في التركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وستحدد هذه المراجعة الإستراتيجية في مسائل الأمن والدفاع والسياسة الخارجية توجه الحكومة للعقد القادم.

وقدمت الإستراتيجية البريطانية الجديدة روسيا في ظل رئاسة فلاديمير بوتين على أنها "التهديد المباشر الأكثر حدة لبريطانيا". وترتبط البلاد أساسا علاقات متوترة مع موسكو بعد تسميم جاسوس روسي سابق على أراضيها.

وبعدما أعلنت في نوفمبر الماضي عن استثمار غير مسبوق الحجم في مجال الدفاع ترغب بريطانيا أيضا في تعزيز ردّها على الهجمات الإلكترونية التي تشنّها جماعات إرهابية أو إجرامية أو من دول معادية.

> موسكو تقول إنها ستضع تطوير لندن لترسانتها النووية في الحسبان عند العمل على وضع خططها العسكرية

وأعلنت بريطانيا الثلاثاء أنها ستقيم مقرا جديدا للأمن الداخلي في إطار خطط لتحسين تصديها "للتهديد الرئيسي" الذي يشكّله الإرهاب، مرجّحة وقوع هجوم كيميائي أو نووي بحلول نهاية العقد.

وذكرت الحكومة "سيبقى الإرهاب مصدر تهديد كبير خلال العقد القادم مع وجود مجموعة أكثر تنوعا من الأسباب المادية والسياسية ومصادر جديدة لنشر التطرف ومع تطوير عمليات التخطيط"، ووعدت باتباع "نهج قوي وشامل للمواجهة".